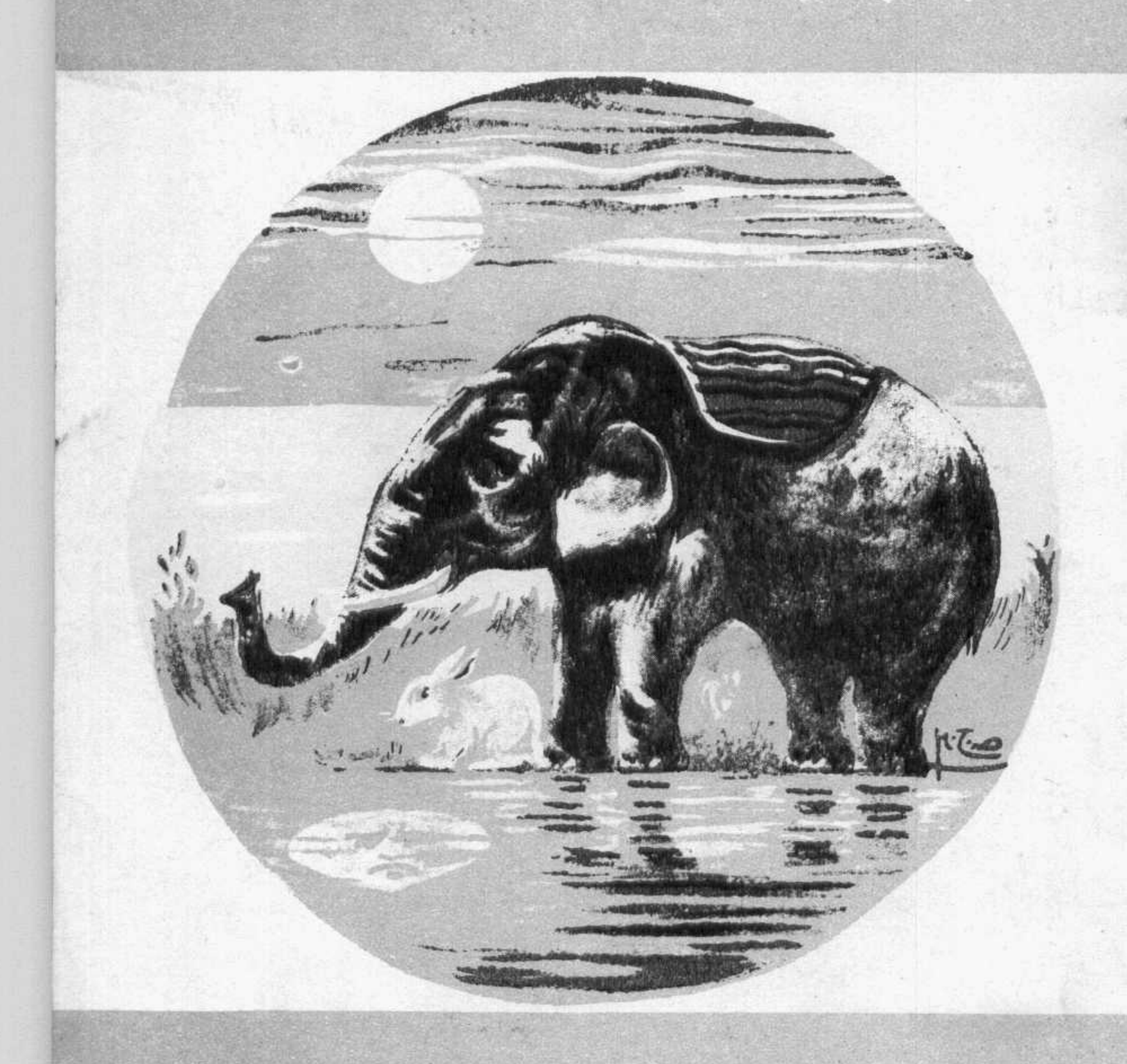
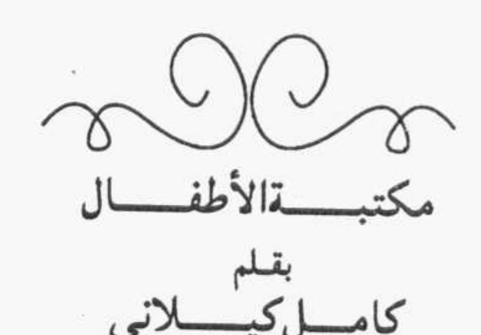
حكايات للأطفال

بقلم كامل كيلاني



سَفِيرَةُ القَمَر



مكتبة الأطفال

بقلم

كامل كيلانى

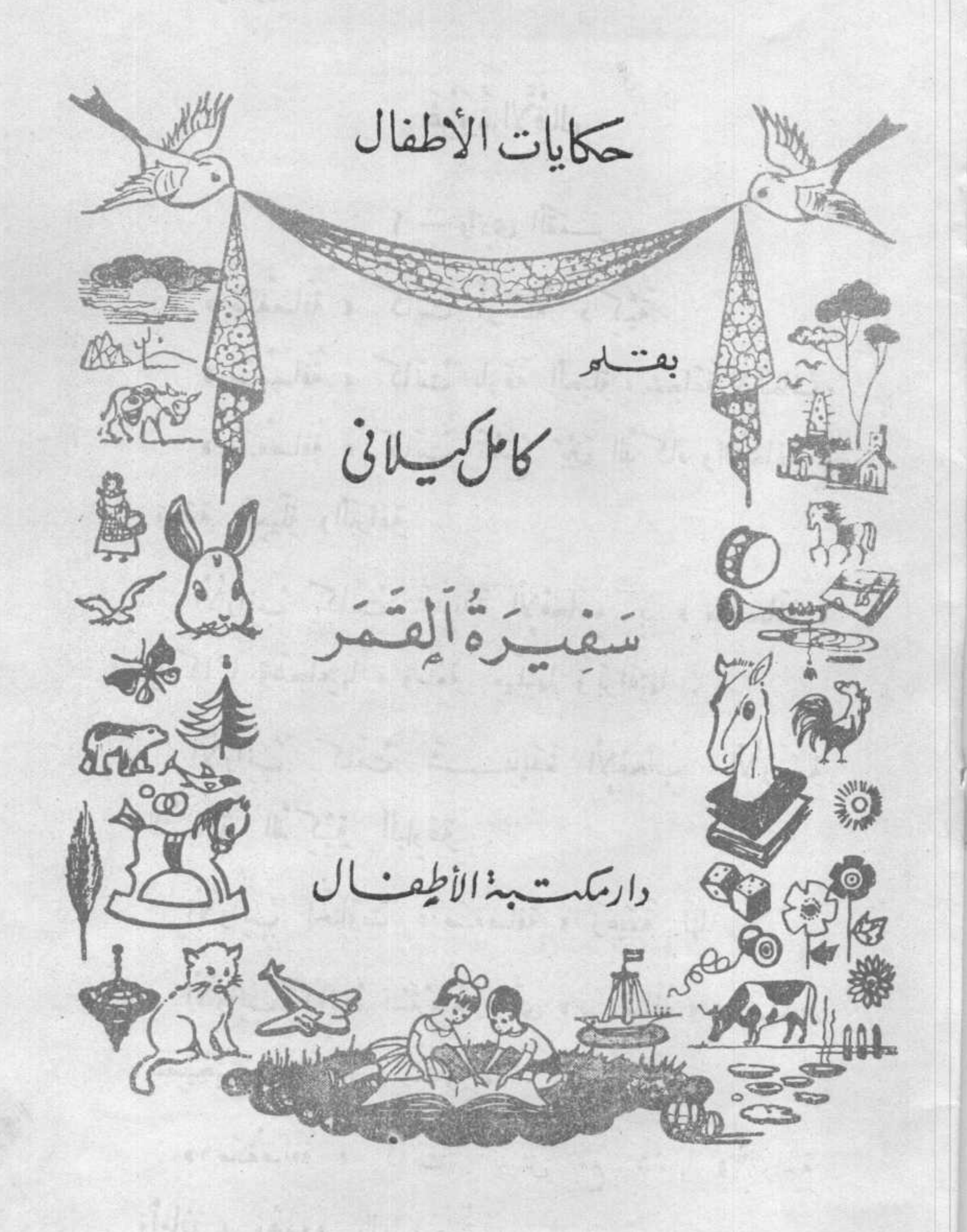
(.. وكُتُب « كامل كيلانى » : نفْحَةٌ من نفَحات الفِطْرَةِ الأولى للأطفال ، تُحَبِّبُ إليهم القِراءة ، وتجْذِبُهم إليها ، وتُقَرِّبُ مُيولَهم .. يقرَؤُها الذَّكَرُ والأُنثى ، فلا يشعُر واحدٌ منهما بإيثارٍ ولا استِيثارٍ ..

قرأتُ هذه الكُتُبَ ، وأنا شيْخٌ كَبيرٌ ؛ فنقلتْنى إلى ذلك العالَمِ الجميلِ ، الذى يتمنَّى مِثْلِى أنْ يعودَ إليه : عالَمِ السَّذاجةِ والغَرارةِ ، والبَراءةِ والطَّهارةِ .. ورجعَتْ بى إلى فصْلِ افْترار الحياةِ عن مَباسِمِها ، وإقْبالِ الآمال على مواسمِها ..

فوَدِدْتُ لو انحدرْتُ - فى سُلَّمِ الحياةِ - إلى ذلك العَهْدِ ، ثم صعِدتُ بإرشادِ كُتُبِ « كيلانى » إلى رأسِ السُّلَّم ، حتى أقضِيَ ما بَقِيَ لى من العُمرِ فى الصُّعودِ والانحدارِ ، لِيُبْنَى عقْلِى بتلك اللَّبِناتِ الثمينة ، ويتجدَّدَ طبْعِى مُنَقَّحًا - فى كلِّ مرَّةٍ - تنقيحًا « كِيلانِيًّا » عبْقَرِيًّا..)

محمد البشير الإبراهيمى

شيخ العلماء الجزائريين



حكايات الأطفال

بقلم

كامل كيلاني

سَفِيرَةُ القَمَر

دار مكتبة الأطفال

غَزْوَةُ الأفيالِ

١ — وادِى القَمَـرِ

« صَفْصافَةُ » كانَتْ أرْنَبَـةً ذَكِيَّةً

« صَفْصافَةُ » كانَتْ بارِعَةَ الْحِيلَةِ ، شُجاعَةً لا تَخافُ .

« صَفْصافَةُ » كانَتْ تَجْمَعُ بَيْنَ الذَّكاءِ والشَّجاعَةِ ، وَسَعَةِ الْحِيلَةِ والْبَراعَةِ .

الْأَرانِبُ كانَتْ شَديدَةَ الْإعْجابِ بِـ « صَفْصافَةَ » لِذَكائِها وَشَجاعَتِها ، وَسَعَةِ حِيلَتِها وَبَراعَتِها .

الْأَرانِبُ كانَتْ شَـديدَةَ الْإعْجابِ بِالْأَرْنَبَةِ الشُّجاعَةِ الذَّكِيَّةِ الْبارِعَةِ .

الْأَرانِبُ اخْتارَتْ « صَفْصافَةَ » زَعِيمَةً لَها .

الْأَرانِبُ كانَتْ تَسْتَرْشِدُ بِرَأْيِ « صَفْصافَةَ » ، وَتَهْتَدِي بِنَصِيحَتِها ، وَتَعْمَلُ بِمَشُورَتِها .

« صَفْصافَةُ » كانَتْ تَعِيشُ مَعَ شَعْبِها فِى راحَةٍ وَأمانٍ ، وَهُدُوءِ بالٍ واطْمِئْنانٍ .

٢ — فِي اللَّيالِي القَمْراء

« صَفْصافَةُ » وَصَواحِبُها كانَتْ تَعِيشُ فِي « وادِي القَمَرِ » ، بِالقُرْبِ مِنْ عَيْنِ ماء .

عَيْنُ الماءِ كانَتْ مَمْلُوءَةً بِالماءِ العَذْبِ .

الأَرانِبُ كانَتْ تَشْرَبُ مِنَ الماءِ العَذْبِ الَّذِي تَفِيضُ بِهِ العَيْنُ فِي وادِي القَمَرِ .

لَوْلا عَيْنُ الماءِ كانَتْ سَعادَةُ الأَرانِبِ تَتَبَدَّلُ تَعاسَةً .

ضَوْءُ القَمَرِ كانَ يَمْلَأُ الوادِيَ رَوْعَةً وَبَهاءً .

القَمَرُ كان يُرْسِلُ أَشِعَّتَهُ عَلَى عَيْنِ الماءِ ، فِي اللَّيالِي القَمْراء .

القَمَرُ كانَ يَتَأَلَّقُ وَيَتَلَأْلَأُ .

أَشِعَّةُ القَمَرِ كانَتْ تَزِيدُ مَنْظَرَ العَيْنِ فِتْنَةً وَجَمالًا .

الأَرانِبُ كانَتْ سَعِيدَةً . . فَرْحانَةً .

الأَرانِبُ كانَتْ تَجْتَمِعُ فِي اللَّيالِي القَمْراء ، حَوْلَ عَيْنِ الماءِ ، تَنُطُّ حَوْلَ العَيْنِ وَتَقْفِزُ .

الأَرانِبُ كانَتْ تَقْضِي فِي وادِيها ، أَسْعَدَ أَيّامِها وَأَبْهَجَ لَيالِيها .

الأَرانِبُ كانَتْ تَحْمَدُ اللهَ عَلَى ما هَيَّأَ لَها فِي وادِيها السَّعِيدِ ، مِنْ أَسْبابِ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ .

عَيْنُ الْماءِ كانَتْ تَتَجَلَّى فِي أَبْهَجِ مَناظِرِها ، حِينَ يَتَأَلَّقُ الْقَمَرُ فِي السَّماءِ ، وَتَكْسُوها أَشِعَّتُهُ الْفِضِّيَّةُ نُورًا وَبَهاءً

حَوْلَ الْعَيْنِ : كانَ يَحْلُو الْحَدِيثُ والسَّمَرُ ، فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ .

لا عَجَبَ إِذا أَطْلَقَ عَلَيْها الأَرانِبُ اسْمَ : « عَيْنِ الْقَمَرِ » .

٣ — يَوْمٌ لا يُنْسَى

ذاتَ يَوْمٍ : حَدَثَ ما لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بالِ الأَرانِبِ .

كانَ يَوْمًا مُزْعِجًا . . كانَ يَوْمًا هائِلًا . . كانَ يَوْمًا مَشْئُومًا : كَدَّرَ صَفْوَ الْوادِي ، وَبَدَّلَ أَمْنَهُ خَوْفًا .

الأَرانِبُ لَمْ تَنْسَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ طُولَ حَياتِها .

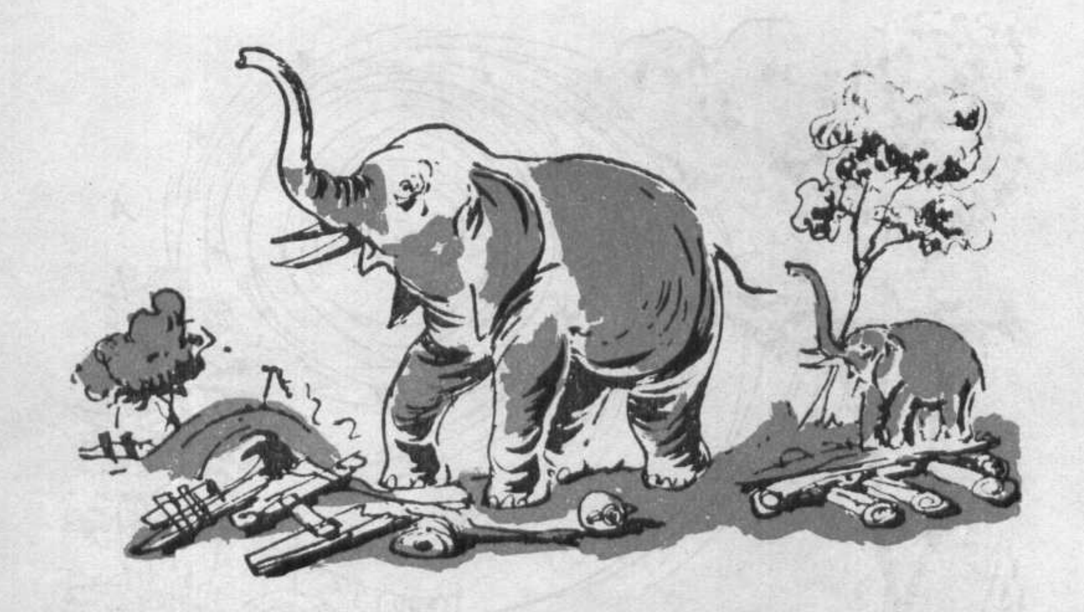
تَسْأَلُنِي : « أَيُّ هَوْلٍ أَصابَها ؟ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِها ؟ أَيُّ كارِثَةٍ حَلَّتْ بِأَرْضِها ؟ »

أَنا أُخْبِرُكَ بِجَوابِ ما سَأَلْتَ .

إِلَيْكَ يُساقُ الْحَدِيثُ :



٤ – الأفيالُ والأرانبُ



جَماعَةٌ مِنَ الأفيالِ كانَتْ تَعيشُ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً .

وادِي الأفيالِ كانَ بَعيدًا عَنْ وادِي القَمَرِ .

وادِي القَمَرِ كانَ بَعيدًا عَنْ وادِي الأفيالِ .

الأرانِبُ كانَتْ تَعيشُ في وادِيها ناعِمَةَ البالِ وادِعَةً .

الأفيالُ كانَت تَعيشُ في بِلادِها البَعيدَةِ هانِئَةً سَعيدَةً .

قَبلَ هٰذا اليَوْمِ : الأفيالُ لَمْ تُفارِقْ وادِيَها .

قَبلَ هٰذا اليَوْمِ : الأفيالُ لَمْ تَرَ أَحَدًا مِنَ الأرانِبِ .

قَبلَ هٰذا اليَوْمِ : الأرانِبُ لَمْ تَرَ أَحَدًا مِنَ الأفيالِ .

٥ – الْوادِيانِ

وادِى الْقَمَرِ كانَ خِصْبًا : كَثِيرَ الْماء ، كَثِيرَ النَّباتِ .

وادِى الْأَفْيالِ كانَ ـ مِثْلَ وادِى الْقَمَرِ ـ خِصْبًا : كَثِيرَ الْماء ، كَثِيرَ النَّباتِ .

الْوادِيانِ كِلاهُما : كانَ ماؤُهُما غَزِيرًا ، وَزَرْعُهُما نَضِيرًا ، وَنَباتُهُما كَثِيرًا ، وَشَجَرُهُما كَبِيرًا .

٦ – هِجْرَةُ الْأَفْيالِ

فِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ : بَدَأَتِ الْمَصائِبُ والْآلامُ .

تَغَيَّرَ كُلُّ شَىْء فِى وادِى الْأَفْيالِ .

أَصْبَحَ ساكِنُو الْوادِى فِى شَرِّ حالٍ :

الْأَرْضُ الْخِصْبَةُ أَقْفَرَتْ .

الْأَنْهارُ الْعَذْبَةُ غاضَتْ .

الْأَشْجارُ الْكِبارُ وَالصِّغارُ ماتَتْ .

عُيُونُ الْماء الْجارِيَةُ نَضَبَتْ .

الْمُرُوجُ الْخُضْرُ يَبِسَتْ .

الْحُقُولُ الْمُثْمِرَةُ أَجْدَبَتْ .

لَمّا نَضَبَتْ عُيُونُ الْماءِ ، جَفَّ الزَّرْعُ ، وَماتَ النَّباتُ .

لَمّا نَضَبَ الْماءُ ، الْأَفْيالُ عَطِشَتْ .

لَمّا جَفَّ النَّباتُ ، الْأَفْيالُ جاعَتْ .

الْأَفْيالُ صاحَتْ :

« يا لَلْهَوْلِ ! عُيُونُ الْماءِ غاضَتْ . أَشْجارُ الْوادِي ماتَتْ . الْحُقُولُ أَجْدَبَتْ . الْمُرُوجُ يَبِسَتْ ! »

الْأَفْيالُ تَحَيَّرَتْ . أَصْبَحَتِ الْأَفْيالُ فِي شَرِّ حالٍ .

الْأَفْيالُ لَمْ تَجِدْ فِي وادِيها طَعامًا وَلا شَرابًا .

الْأَفْيالُ كادَتْ تَمُوتُ جُوعًا وَعَطَشًا .

كَيْفَ تَعِيشُ بَعْدَ أَنْ جَفَّ الزَّرْعِ وَنَضَبَ الْماءُ ؟ !

* * *

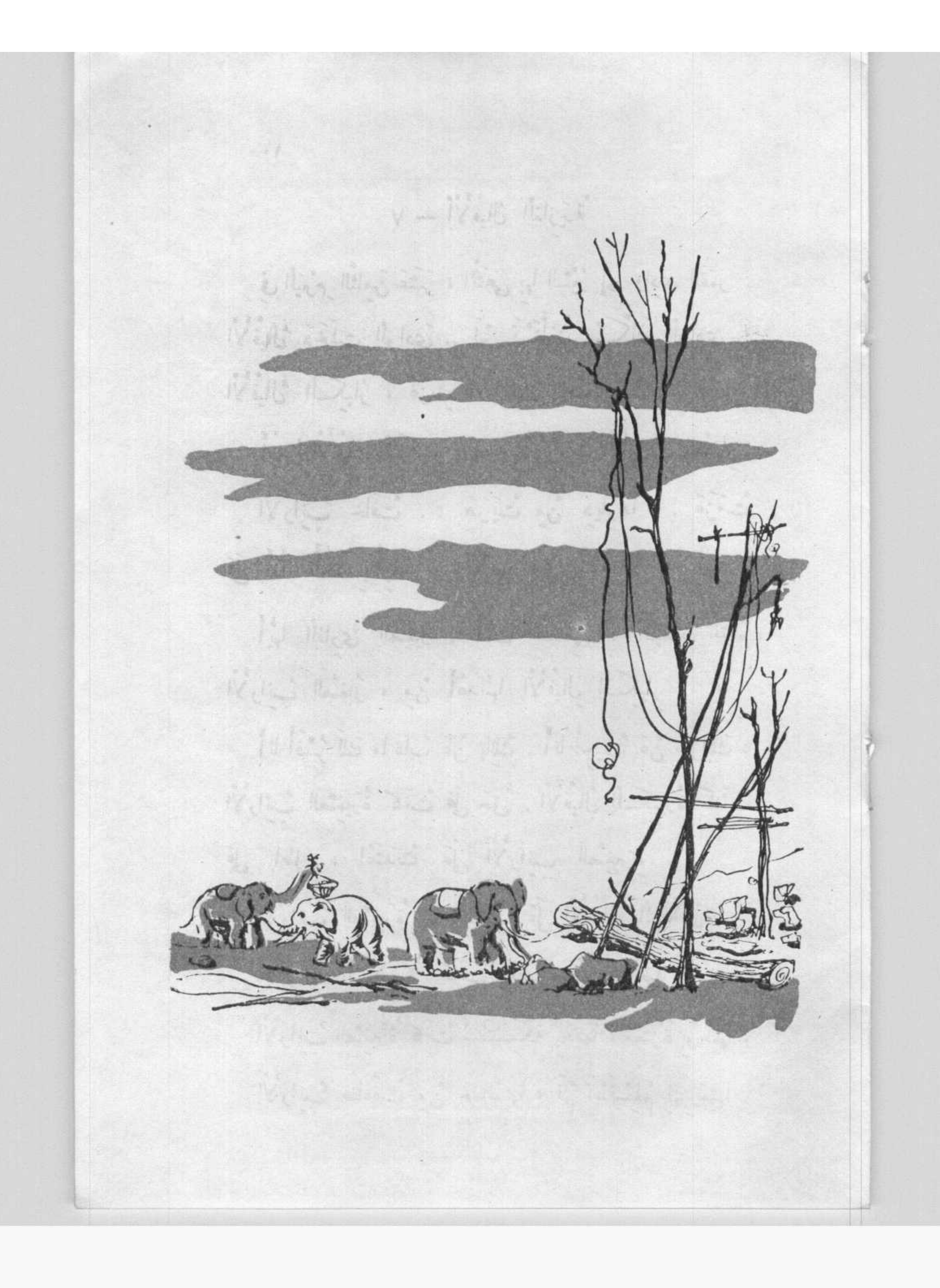
ماذا تَصْنَعُ الْأَفْيالُ الجائِعَةُ الْعَطْشَى ؟

كَيْفَ تَعِيشُ الْأَفْيالُ دُونَ طَعامٍ وَلا شَرابٍ ؟

هَيْهاتَ ! هَيْهاتَ ! لاسَبِيلَ إِلَى الْحَياةِ دُونَ طَعامٍ وَلاشَرابٍ .

الْأَفْيالُ هَرَبَتْ مِنْ وادِيها ، وَرَحَلَتْ عَنْ بِلادِها .

الْأَفْيالُ مَشَتْ فِي طَرِيقِها ، تَبْحَثُ عَنْ طَعامِها وَشَرابِها .



٧ – ٱلْأَفْيالُ الْغازِيَةُ

فِي الْيَوْمِ الثَّامِنَ عَشَرَ ، انْتَهَى بِها السَّيْرُ إِلَى وادِي الْقَمَرِ .
الْأَفْيالُ دَخَلَتِ الوادِيَ .. لَمْ تَسْتَأْذِنْ سُكَّانَ الوادِي .
الْأَفْيالُ الْكِبارُ ، غَزَتِ الْأَرانِبَ الصِّغارَ .

أَقْدامُ الْأَفْيالِ الْكِبارِ ، هَدَمَتْ بُيُوتَ الْأَرانِبِ الصِّغارِ .

الْأَرانِبُ خافَتْ . . هَرَبَتْ مِنْ دِيارِها . . عَزَمَتْ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ بِثَأْرِها ، وَتَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدائِها .

أَيُّها الْقارِئُ الصَّغِيرَ : أَنْتَ تَسْأَلُنِي : كَيْفَ تَنْتَقِمُ الْأَرانِبُ الصِّغارُ ، مِنْ أَعْدائِها الْأَفْيالِ الْكِبارِ ؟

أَنا أُفَسِّرُ لَكَ ما غابَ عَنْ بالِكَ . أَنا أُجِيبُ عَنْ سُؤالِكَ : الْأَرانِبُ الصَّغِيرَةُ كانَتْ عَلَى حَقٍّ . الْأَفْيالُ الْكَبِيرَةُ كانَتْ عَلَى باطِلٍ : اعْتَدَتْ عَلَى الْأَرانِبِ الصَّغِيرَةِ .
الْأَرانِبُ الصَّغِيرَةُ لَمْ تَعْتَدِ عَلَى الْأَفْيالِ الْكَبِيرَةِ .
الْأَفْيالُ الْكَبِيرَةُ كانَتْ مَغْرُورَةً بِقُوَّتِها .

الْأَرانِبُ الصَّغِيرَةُ كانَتْ مُسْتَمْسِكَةً بِحَقِّها ، مُعْتَزَّةً بِوَطَنِها .
الْأَرانِبُ ضاعَفَتْ مِنْ حَماسَتِها ، لَمْ تَسْتَسْلِمْ لِهَزِيمَتِها .

٨ – فِي بَيْتِ « صَفْصافَةَ »

الْأَرانِبُ أَسْرَعَتْ إِلَى بَيْتِ زَعِيمَتِها. أَخْبَرَتْها بِما جَرَى.

الْأَرانِبُ كانَتْ تَهْتَدِي بِرَأْيِ « صَفْصافَةَ ».

الْأَرانِبُ كانَتْ تَعْرِفُ ما تَمَيَّزَتْ بِهِ « صَفْصافَةُ » مِنْ إِقْدامٍ وَشَجاعَةٍ، وَحِكْمَةٍ وَبَراعَةٍ.

وَلٰكِنْ: ماذا تَصْنَعُ الزَّعِيمَةُ « صَفْصافَةُ »؟

كَيْفَ تَنْتَقِمُ لِشَعْبِها مِنْ عَدُوِّها؟

أَطالَتِ التَّفْكِيرَ، وَأَحْكَمَتِ التَّدْبِيرَ.

« صَفْصافَةُ » كانَتْ عاقِلَةً شُجاعَةً.

الْعَقْلُ وَالشَّجاعَةُ - إِذا اجْتَمَعا - يَصْنَعانِ الْعَجائِبَ.

الْعَقْلُ وَالشَّجاعَةُ - إِذا اجْتَمَعا - يَدُكَّانِ الْجِبالَ، وَيَهْزِمانِ الْأَفْيالَ.

« صَفْصافَةُ » قالَتْ لِلْأَرانِبِ: « حَقُّ الضَّعِيفِ الْجَرِيءِ، لابُدَّ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى باطِلِ الْقَوِيِّ الْمُسِيءِ. حِيلَةُ الضَّعِيفِ الذَّكِيِّ، تَنْتَصِرُ عَلَى بَطْشِ الْجَبَّارِ الْقَوِيِّ. »

فِي نِهايَةِ الْمُؤْتَمَرِ، أَعَدَّتْ « صَفْصافَةُ » وَصَواحِبُها خُطَّةً بارِعَةً لِتَخْلِيصِ الْوادِي، وَطَرْدِ الْأَعادِي.

طَرْدُ الأَفْيالِ

١ — فِى أعالِى التِّلالِ

اللَّيْلُ أقْبَلَ . الأرانِبُ أعَدَّتْ عُدَّتَها ، لِتَنْفِيذِ الخُطَّةِ الَّتِى أحْكَمَتْها زَعِيمَتُها .

الأرانِبُ ذَهَبَتْ إلَى المَيْدانِ الَّذِى حَلَّتْ بِهِ الأفْيالُ .

الأرانِبُ صَعِدَتْ فِى أعالِى التِّلالِ ، تُطِلُّ عَلَى الأفْيالِ .

الأرانِبُ وَقَفَتْ مُسْتَعِدَّةً لِلْقِتالِ .

الأرانِبُ دَقَّتْ طُبُولَ الحَرْبِ .

الأرانِبُ أنْذَرَتِ الأفْيالَ ، بِالوَيْلِ والنَّكالِ .

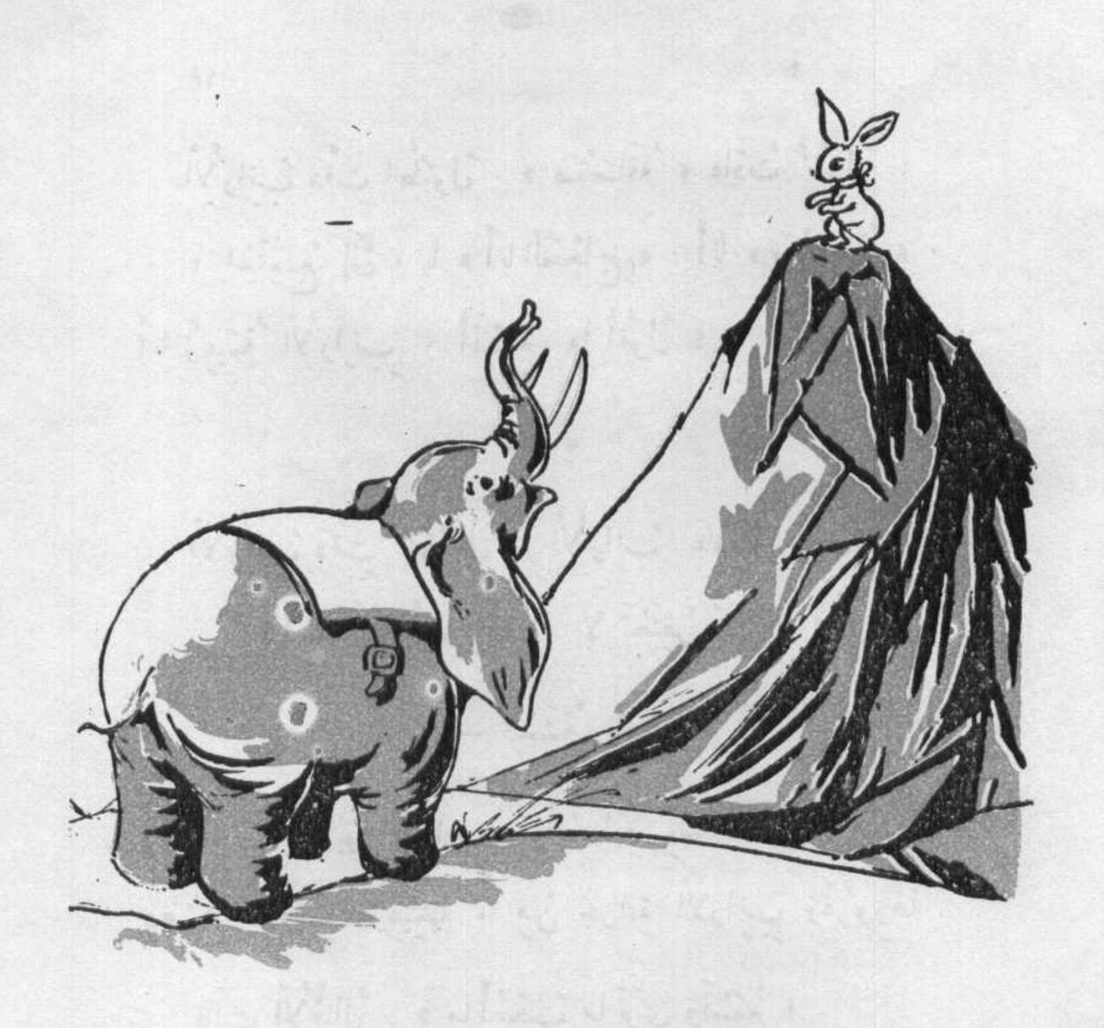
« صَفْصافَةُ » ذَهَبَتْ إلَى أعْلَى التِّلالِ ، تُنادِى زَعِيمَ الأفْيالِ .

« صَفْصافَةُ » صاحَتْ بِصَوْتٍ عالٍ :

« يا زَعِيمَ الأفْيالِ ! يا زَعِيمَ الأفْيالِ !

سَأقُولُ لَكَ كَلِمَتِى ، فَأرْهِفْ سَمْعَكَ حَتَّى تَعِىَ نَصِيحَتِى .

حَذارِ أنْ تَسْتَخِفَّ بِقُوَّتِى . إيَّاكَ أنْ تَسْتَهِينَ بِوَعِيدِى ، حَذارِ أنْ تَسْخَرَ مِنْ تَهْدِيدِى .



أنتَ لا تعرِفُني . أنتَ لمْ ترَني قبلَ اليومِ .

لكَ العُذْرُ في جَهْلِكَ بي . أنا أعرِّفُكَ بِنفسِي ! »

الأرانِبُ دقّتِ الطُّبولَ . الأرانِبُ أنشأتْ تقولُ :

«أصْغِ لها ، أصْغِ لها لا تحتَقِرْ مقالَها . »

الفِيلُ الزَّعِيمُ عَجِبَ مِمّا سَمِعَ .

جَماعَةُ الأفيالِ عَجِبَتْ مِمّا سَمِعَتْ .

الْأَرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . « صَفْصافَةُ » عادَتْ تَقُولُ :

« اِسْتَمِعْ إِلَيَّ ، يا « أَبا الْحَجَّاجِ » : أَنا « صَفْصافَةُ » .

أَنا زَعِيمَةُ الْأَرانِبِ . أَتَسْمَعُ ما أَقُولُ ؟ »

* * *

الْأَرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . الْأَرانِبُ عادَتْ تَقُولُ :

« أَصْغِ لَها ، أَصْغِ لَها لا تَحْتَقِرْ مَقالَها . »

٢ – دَهْشَةُ الْفِيلِ

عَجِبَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » وَأَصْحابُهُ مِمَّا سَمِعُوا . اِشْتَدَّتْ دَهْشَةُ الْأَفْيالِ وَزَعِيمِها ، مِنْ جَراءَةِ الْأَرانِبِ وَغُرُورِها .

قالَتِ الْأَفْيالُ : « ما أَعْجَبَ ما نَرَى وَنَسْمَعُ !

كَيْفَ تَجْرُؤُ الْأَرانِبُ الصِّغارُ ، عَلَى مُخاطَبَةِ الْأَفْيالِ الْكِبارِ ؟

كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلَى التَّخْوِيفِ والتَّهْدِيدِ ، والْإِنْذارِ والْوَعِيدِ ؟ »

الْأَفْيالُ ظَنَّتْ أَنَّ الْأَرانبَ أُصِيبَتْ بِالْخَبالِ :

أَيْنَ ضَعْفُ الْأَرانِبِ مِنْ قُوَّتِهِمْ ؟ !

أَيْنَ عَجْزُها مِنْ بَأْسِ الْأَفْيالِ وَصَوْلَتِهِمْ ؟ !

أَيْنَ وَداعَةُ الْأَرانِبِ مِنْ ضَراوَتِهِمْ ؟ !

٣ – وَعِيدُ الأَفيالِ

الأَفْيالُ غَضِبَتْ . الأَفْيالُ زَمْجَرَتْ . الأَفْيالُ تَوَعَّدَتْ .

« أَبُو الحَجّاجِ » قالَ :

« يا جَهْلَها ، يا جَهْلَها وَيْلٌ لَها ، وَيْلٌ لَها . »

الأَفْيالُ قالَتْ :

« لابُدَّ مِنْ عِقابِها لابُدَّ مِنْ إِذْلالِها ! »

زَعِيمُ الأَفْيالِ الكِبارِ ، الْتَفَتَ إِلى زَعِيمَةِ الأَرانِبِ الصِّغارِ .

زَعِيمُ الأَفْيالِ سَأَلَها فِي سُخْرِيَةٍ واحْتِقار :

« كَيْفَ تَقُولِينَ أَيَّتُها الحَمْقاء ؟ ماذا تُرِيدِينَ أَيَّتُها البَلْهاء ؟

كَيْفَ تَجْرُؤُ الأَرانِبُ الصِّغارُ ، عَلَى تَهْدِيدِ الأَفْيالِ الكِبارِ »

الأَرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . الأَرانِبُ عادَتْ تَقُولُ :

« أَصْغِ لَها ، أَصْغِ لَها لا تَحْتَقِرْ مَقالَها . »

زَعِيمُ الأَفْيالِ قالَ :

« يا جَهْلَها ، يا جَهْلَها وَيْلٌ لَها ، وَيْلٌ لَها . »

الأَفْيالُ عادَتْ تَقُولُ :

« لابُدَّ مِنْ تَأْدِيبِها لابُدَّ مِنْ إِذْلالِها . »

٤ – ثَباتُ الأَرانِبِ

« صَفْصافَةُ » هَزِئَتْ بِما قالَتْهُ الأَفْيالُ وَزَعِيمُ الأَفْيالِ .

« صَفْصافَةُ » عادَتْ تَقُولُ :

« اِسْتَمِعْ إِلَيَّ ، يا « أَبا الحَجّاجِ » . لا تَسْتَهِنْ بِنَصِيحَتِي .

أَنْتَ تَتَعَجَّبُ مِنْ جُرْأَتِي . أَنْتَ لا تَخافُ بَأْسِي وَقُوَّتِي .

أَنا لا أَلُومُكَ – الآنَ – عَلَى احْتِقارِ نَصِيحَتِي ، قَبْلَ

أَنْ تَعْرِفَ حَقِيقَتِي . أَنْتَ لا تَخافُ الأَرانِبَ .

جَهْلُكَ وَخُيَلاؤُكَ ، وَغُرُورُكَ وَكِبْرِياؤُكَ ، تُوهِمُكَ أَنَّكَ

قادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . تُوهِمُكَ أَنَّكَ أَقْوَى مِنِّي .

جَهْلُ أَصْحابِكَ الأَفْيالِ وَخُيَلاؤُهُمْ ، وَغُرُورُهُمْ وَكِبْرِياؤُهُمْ ،

تُوهِمُهُمْ أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَ الأَرانِبِ .

أَنا أَلْتَمِسُ لَكُمْ أَلْفَ عُذْرٍ فِي جَهْلِكُمْ .

لَوْ عَرَفْتُمُ الحَقِيقَةَ كُنْتُمْ تَتْرُكُونَ الغُرُورَ وَالخُيَلاءَ ،

وَالجَهْلَ وَالكِبْرِياءَ .

لَوْ عَرَفْتُمُ الحَقِيقَةَ كُنْتُمْ تُدْرِكُونَ أَنَّنا أَقْوِياءُ :

جِدُّ أَقْوِياءَ ، وَأَنَّكُمْ ضُعَفاءُ : جِدُّ ضُعَفاءَ .

اِعْلَمُوا أَنَّ الْأَرانِبَ أَقْوَى مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوانِ ، أَقْوَى مِنَ التَّماسِيحِ والْحِيتانِ ، أَقْوَى مِنَ الْبِغالِ والثِّيرانِ ، أَقْوَى مِنَ الْأَفْيالِ والنُّمُور والْأُسُودِ ، أَقْوَى مِنَ الْكَراكِدِ والدِّبَبَةِ والْفُهُودِ . »

الْأَفْيالُ ثارَتْ . الْأَفْيالُ اغْتاظَتْ .

زَعِيمُ الْأَفْيالِ غَضِبَ . زَعِيمُ الْأَفْيالِ ثارَ .

زَعِيمُ الْأَفْيالِ قالَ :

« يا جَهْلَها ، يا جَهْلَها وَيْلٌ لَها ، وَيْلٌ لَها . »

الْأَفْيالُ غَضِبَتْ وَثارَتْ . الْأَفْيالُ قالَتْ :

« لابُدَّ مِنْ عِقابِها لابُدَّ مِنْ تَأْدِيبِها . »

الْأَرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . الْأَرانِبُ عادَتْ تَقُولُ :

« أَصْغِ لَها ، أَصْغِ لَها لا تَحْتَقِرْ مَقالَها . »

٥ — اِبْنُ الشَّمْسِ

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « اِسْتَمِعْ إِلَيَّ ، يا زَعِيمَ الْأَفْيالِ . اِسْتَمِعْ إِلَيَّ ، يا « أَبا الْحَجَّاجِ » . لا تَدْهَشْ مِمَّا تَسْمَعُ . أَصْغِ إِلَى مَقالِي ، ثُمَّ أَجِبْ عَنْ سُؤالِي :

أتعرفُ مِصباحَ السَّماء ، الَّذِى يُنَوِّرُ الدُّنيا فِى اللَّيالِى القَمراء ؟

أتعرفُ مِصباحَ اللَّيلِ : ابنَ مِصباحِ النَّهارِ ؟ »

زَعِيمُ الأفيالِ قالَ : « ذٰلِكِ هُوَ القَمَرُ ابنُ الشَّمسِ . »

الأرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . الأرانِبُ عادَتْ تَقُولُ :

« اِسْمَعْ لَها ، رَحِّبْ بِها لا تَستَهِن بِقَوْلِها . »

« صَفصافَةُ » عادَتْ تَقُولُ : « أيُّها الفِيلُ المَغرُورُ :

أتعرفُ أينَ حَلَلْتَ ؟ أتعرفُ فِى أىِّ وادٍ نَزَلْتَ ؟

أتعرفُ مِن أىِّ عَيْنٍ شَرِبْتَ ؟ أتعرفُ إلَى أىِّ شَعْبٍ أسَأْتَ ؟ »

الأرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . الأرانِبُ عادَتْ تَقُولُ :

« اِسْمَعْ لَها ، رَحِّبْ بِها لا تَستَهِن بِقَوْلِها . »

« صَفصافَةُ » قالَتْ :

« أنتَ تَعرفُ أنَّ القَمَرَ ابنَ الشَّمسِ أقوَى مِنَ الإنسانِ والحَيَوانِ ... أقوَى مِنكَ وَمِنْ أفيالِكَ جَمِيعًا .

أنتَ تَعرفُ أنَّهُ أقوَى مِنَ التَّماسِيحِ والحِيتانِ ، أقوَى مِنَ البِغالِ والثِّيرانِ ، أقوَى مِنَ الأفيالِ والنُّمُورِ والأُسُودِ ، أقوَى مِنَ الكَراكِدِ والدِّبَبَةِ والفُهُودِ ! »

٦ — بَناتُ الْقَمَرِ

زَعِيمُ الأَفْيالِ قالَ : « أَعْرِفُ ذٰلِكِ ، وَلا أَنْساهُ . »

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « أَنا أَعْرِفُ أَنَّكَ تَخافُ قَمَرَ السَّماء وَتَخْشاهُ ، وَلا تَقْدِرُ عَلَى سُخْطِهِ وَأَذاهُ . »

زَعِيمُ الأَفْيالِ قالَ : « ذٰلِكِ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيهِ . »

« صَفْصافَةُ » قالَتْ لِلأَفْيالِ :

« أَنْتُمْ مُوافِقُونَ عَلَى ما تَسْمَعُونَ ؟ »

الأَفْيالُ قالَتْ : « ذٰلِكِ حَقٌّ لا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ . »

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « أَنْتُمْ إِذَنْ لا تَشُكُّونَ فِيما تَسْمَعُونَ . »

الأَفْيالُ وَزَعِيمُهُمْ قالُوا : « أَنْتِ عَلَى حَقٍّ فِيما تَقُولِينَ »

« صَفْصافَةُ » عادَتْ تَقُولُ : « أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ فَضْلَ هٰذا الْمِصْباحِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي يَهْدِي الْحائِرِينَ ، وَيُنَوِّرُ دُنْيانا فِي اللَّيْلِ ، كَما تُنَوِّرُها أُمُّهُ الشَّمْسُ فِي النَّهارِ . »

« صَفْصافَةُ » عادَتْ تَقُولُ :

« هٰذا وادِي الْقَمَرِ ، وَنَحْنُ بَناتُ الْقَمَرِ .

وَهٰذِهِ عَيْنُ الْقَمَرِ ، وَأَنا سَفِيرَةُ الْقَمَرِ .

أعرفتَ الآنَ صدقَ ما أخبرتُكَ بهِ ، حينَ قلتُ لكَ :
إننا - نحنُ الأرانبَ : بناتِ القمرِ : ابنِ الشمسِ - أقوى مِنْ جميعِ الحيوانِ ، مِنَ التماسيحِ والحيتانِ ؛ أقوى مِنَ البغالِ والثيرانِ ؛ أقوى مِنَ الأفيالِ والنمورِ والأسودِ ؛ أقوى مِنَ الكراكدِ والدببةِ والفهودِ ! »

* * *

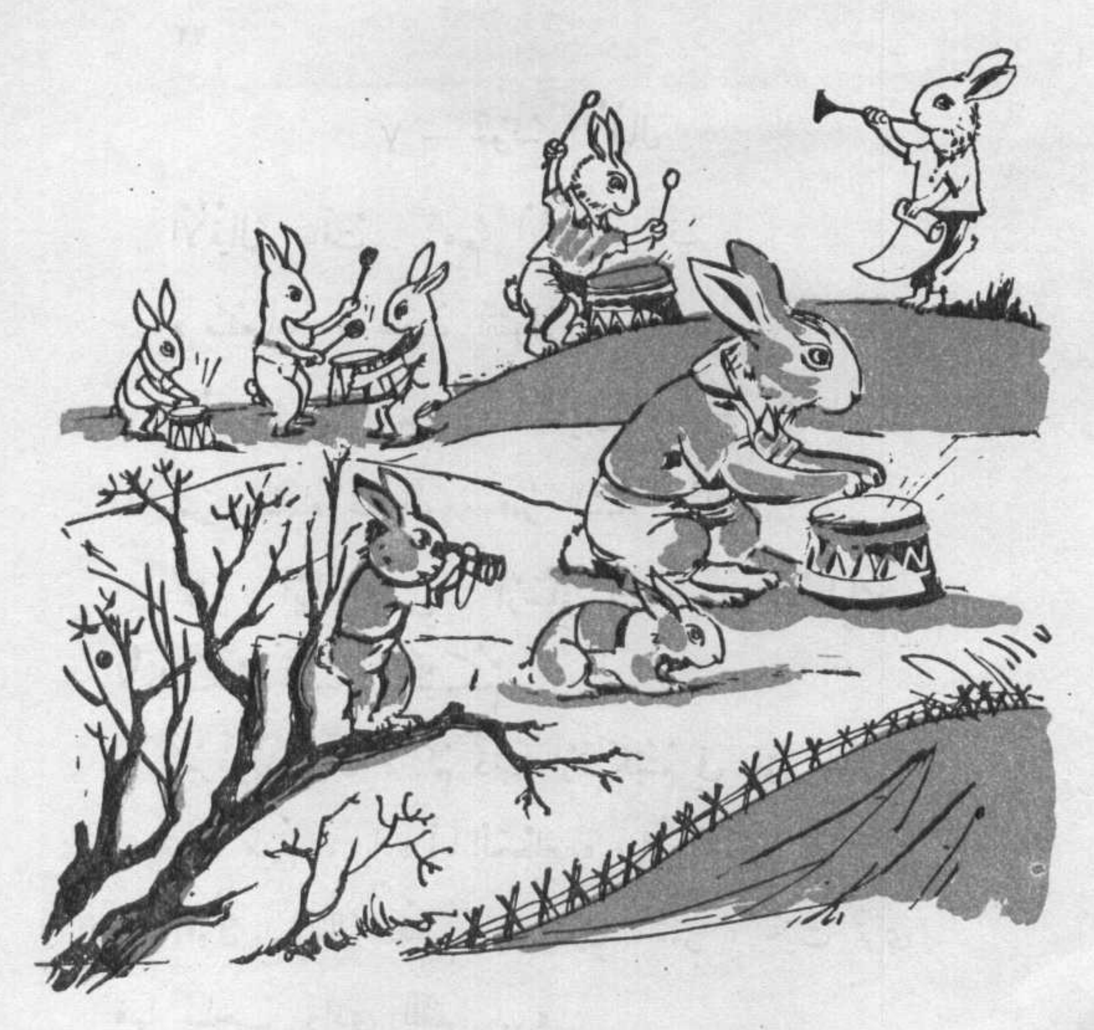
الأرانبُ دقّتِ الطبولَ . الأرانبُ عادتْ تقولُ :

« اسمَعْ لها ، رحِّبْ بها لا تَستَهِنْ بقولِها . »

* * *

« صفصافةُ » عادتْ تقولُ :

« أتعرفونَ الآنَ مقدارَ إساءتِكُمْ ، أيُّها الأفيالُ ؟
أتعرفُونَ أنكُمْ قدمتُمْ إلى بلادِ القمرِ ؟
أتعرفُونَ أنكُمْ أسأتُمْ إلى بناتِ القمرِ ؟
أتعرفُونَ أنكُمْ عكّرتُمْ عَيْنَ القمرِ ؟
أتعرفُونَ الآنَ مقدارَ ما أسلفتُمْ مِنْ إيذاءٍ ؟
أتعرفُونَ إلى أيِّ حدٍّ أغضبْتُمْ قمرَ السماءِ ؟



أنتُمْ أسأتُمْ إلَى القَمَرِ ، حِينَ دَخَلْتُمْ وادِيَ القَمَرِ ، بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ القَمَرِ .

أنتُمْ هَجَمْتُمْ عَلَى عَيْنِ القَمَرِ ، دُونَ إِذْنِ القَمَرِ .

أنتُمْ هَدَمْتُمْ بُيُوتَ بَناتِ القَمَرِ .

أتَعْرِفُونَ الآنَ : كَيْفَ أسَأْتُمْ إلَى القَمَرِ ، وَبَناتِ القَمَرِ ، وَعَيْنِ القَمَرِ ، بَعْدَ أَنْ حَلَلْتُمْ بِوادِي القَمَرِ ؟ »

٧ – خَوْفُ الأفيالِ

الْأَفْيالُ خافَتْ . زَعِيمُ الْأَفْيالِ خافَ

« صَفْصافَةُ » عادَتْ تَقُولُ :

« أنا سَفِيرَةُ الْقَمَرِ . أنا سَفِيرَةُ مِصْباحِ السَّماء .

قَمَرُ السَّماء غَضْبانُ . قَمَرُ السَّماء زَعْلانُ .

الْقَمَرُ ـ ابْنُ الشَّمْسِ ـ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَإِلَى أَصْحابِكَ ،

لِأُبَلِّغَكُمْ غَضَبَهُ عَلَيْكُمْ .

أَتَعْرِفُونَ الآنَ : كَمْ ذَنْباً ارْتَكَبْتُمْ فِي حَقِّ الْقَمَرِ ؟

تَعالَ مَعِي ، يا « أَبا الْحَجَّاجِ » ، إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ

مِمَّا أَقُولُ . تَعالَ نَذْهَبْ إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ ، حَيْثُ تَرَى

فِيها صاحِبَ وادِي الْقَمَرِ . »

الْأَرانِبُ دَقَّتِ الطُّبُولَ . الْأَرانِبُ عادَتْ تَقُولُ :

« اِسْتَمِعْ لَها ، اِسْتَمِعْ لَها رَحِّبْ بِها ، رَحِّبْ بِها

لا تَسْتَهِنْ بِقَوْلِها . »

الْأَفْيالُ خافَتْ . زَعِيمُ الْأَفْيالِ خافَ .

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « سَتَرَى صِدْقَ ما أَقُولُ . تَعالَ أَيُّها الْفِيلُ .



اِصْحَبْنِي إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ ، لِتَرَى صِدْقَ ما سَمِعْتَ .

تَعالَ مَعِي لِتَرَى مِقْدارَ غَضَبِ الْقَمَرِ وَسُخْطِهِ عَلَى أَصْحابِكَ وَعَلَيْكَ . تَعالَ مَعِي ، يا زَعِيمَ الْأَفْيالِ ؛ لِتَرَى الْقَمَرَ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ إِلَى وادِي الْقَمَرِ ، وَحَلَّ فِي عَيْنِ الْقَمَرِ .

سَتَرَى صاحِبَ الْوادِي وَجْهًا لِوَجْهٍ .

سَتَرَى عاقِبَةَ ما أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ - أَنْتَ وَأَصْحابُكَ - مِنْ شَرٍّ كَبِيرٍ ، وَذَنْبٍ خَطِيرٍ !

هَلْ عَلِمْتَ الْآنَ : لِماذا أَرْسَلَنِي الْقَمَرُ ؟

يا زَعِيمَ الْأَفْيالِ ! هاأَنْتَ ذا عَرَفْتَ كُلَّ شَيْءٍ .

٨ – نصيحةٌ وقَسَمٌ

أيُّها الأفيالُ : هأنتُمْ أولاءِ عرفتُمْ لماذا أرسَلَني إليكُمْ مِصْباحُ اللّيلِ : ابنُ مِصْباحِ النّهارِ !

هأنتُمْ أولاءِ علِمتُمْ أنَّ قمرَ اللّيلِ : ابنَ شمسِ النّهارِ ، أرسَلَني إليكُمْ ؛ لِأُبصِّرَكُمْ بِشَناعَةِ عُدوانِكُمْ ، وبَشاعةِ جَريمَتِكُمْ ! !

أرسَلَني إليكُمْ ؛ لِأُحذِّرَكُمْ مِنْ تَمادِيكُمْ فِي الإساءةِ والعُدوانِ . فَماذا أنتُمْ صانِعُونَ ؟

نَصيحَتي إليكُمْ : أنْ تُسرِعُوا بِالعَوْدَةِ إلى دِيارِكُمْ قَبلَ فَواتِ الأوانِ . نَصيحَتي إليكُمْ : أنْ تُسرِعُوا بِالهَرَبِ ، قَبلَ أنْ يَحِلَّ بِكُمْ غَضَبُ القَمَرِ وعِقابُهُ .

بادِرُوا – أيُّها الأفيالُ – بادِرُوا . أسرِعُوا بِالفِرارِ وَحاذِرُوا . البِدارَ ! البِدارَ . الحِذارَ ! الحِذارَ . الفِرارَ ! الفِرارَ .

أتعرِفُونَ ماذا يَحِلُّ بِكُمْ إذا تَلَكَّأْتُمْ فِي الخُرُوجِ مِنْ وادِي القَمَرِ ؟ أنا أُخبِرُكُمْ بِبَعضِ ما يَحِلُّ بِكُمْ ، أيُّها الأفيالُ ، مِنْ عَذابٍ ونَكالٍ .

اِعْلَمُوا أَنَّ أَبانا الْقَمَرَ : ابْنَ الشَّمْسِ ، حَلَفَ أَنْ يُعْمِيَ عُيُونَكُمْ . اِعْلَمُوا أَنَّ جَدَّتَنا الشَّمْسَ ، أُمَّ أَبِينا الْقَمَرِ ، حَلَفَتْ أَنْ تُزْهِقَ أَرْواحَكُمْ بِحَرارَتِها ، وَتُحْرِقَ أَجْسامَكُمْ بِأَشِعَّتِها .

هٰذا إِنْذارُ مِصْباحِ اللَّيْلِ : ابْنِ مِصْباحِ النَّهارِ .

رُبَّما ظَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّنِي غَيْرُ صادِقَةٍ فِيما أَقُولُ !

إِنْ كانَ بَعْضُكُمْ يَشُكُّ فِيما سَمِعَ ، فَلْيَتْبَعْنِي إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ . »

زَعِيمُ الأَفْيالِ تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ . الأَفْيالُ تَمَلَّكَها الرُّعْبُ .

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « تَعالَ مَعِي ، يا « أَبا الْحَجّاجِ » .

تَعالَ ، يا زَعِيمَ الأَفْيالِ . هَلُمَّ ، فاصْحَبْنِي إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ .

تَعالَ مَعِي ، لِتَرَى بِعَيْنَيْكَ مِصْداقَ ما سَمِعْتَهُ بِأُذُنَيْكَ . »

الأَفْيالُ خافَتْ مِمّا سَمِعَتْ ! زَعِيمُ الأَفْيالِ خافَ مِمّا سَمِعَ .

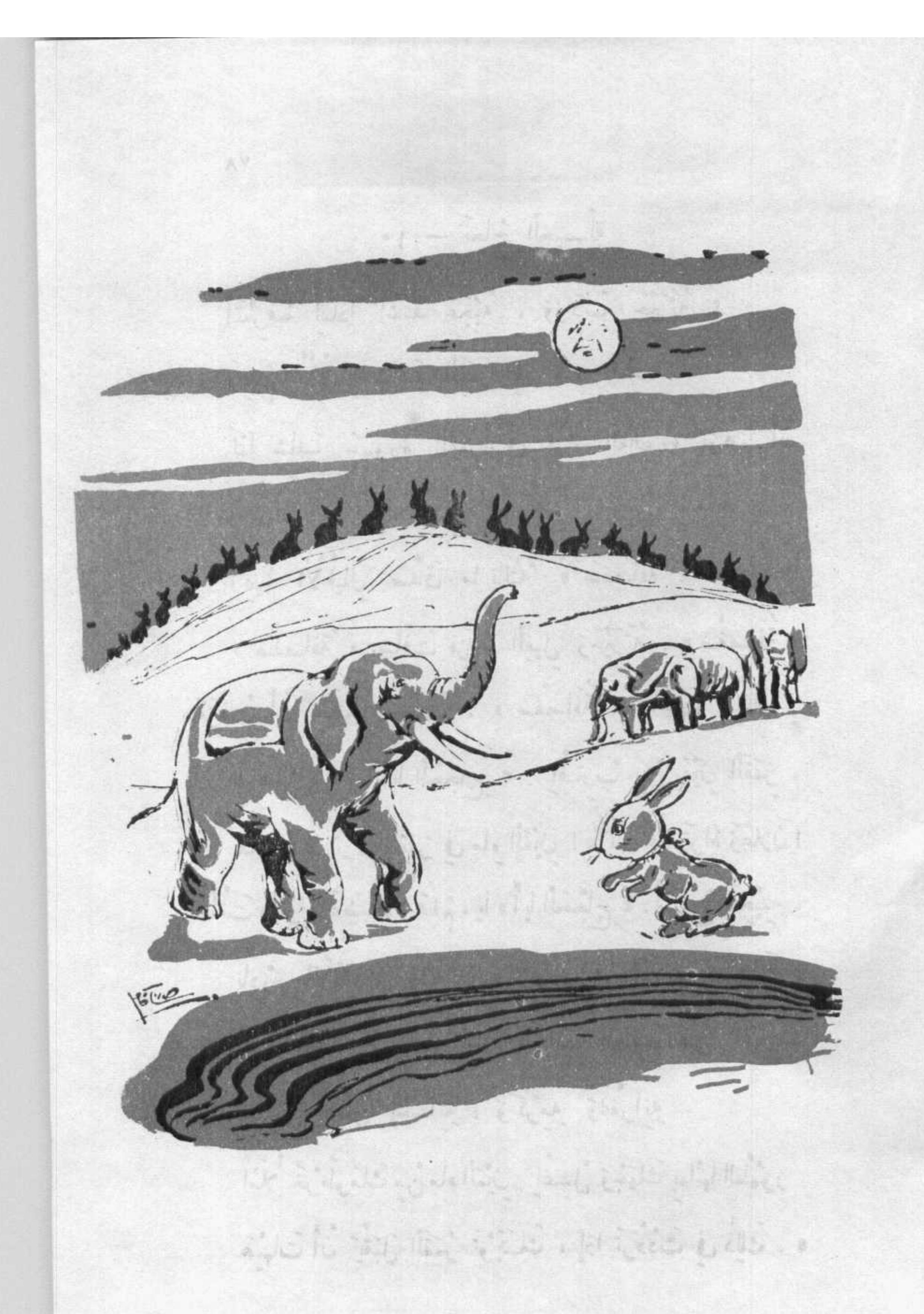
زَعِيمُ الأَفْيالِ قالَ لِزَعِيمَةِ الأَرانِبِ :

« أَنا صَدَّقْتُ ما تَقُولِينَ . لا حاجَةَ إِلَى لِقاءِ الْقَمَرِ . لا حاجَةَ بِنا لِلذَّهابِ إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ . سَنَرْحَلُ عَنْ وادِي الْقَمَرِ . لَنْ نَبْقَى لَحْظَةً واحِدَةً فِي وادِي الْقَمَرِ . »

٩ – عَيْنُ الْقَمَرِ

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « هَيْهاتَ ذلِكَ هَيْهاتَ !
قَمَرُ اللَّيْلِ : ابْنُ شَمْسِ السَّماءِ لَنْ يَسْمَحَ لَكَ وَلِأَصْحابِكَ
بِالْخُرُوجِ مِنْ وادِيهِ ، قَبْلَ أَنْ تُقابِلَهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ ،
وَتَعْتَذِرَ إِلَيْهِ عَنْ ذُنُوبِكَ وَجَرائِمِكَ !
لابُدَّ أَنْ تَصْحَبَنِي ، يا « أَبا الْحَجَّاجِ » ، إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ ؛
لِتَعْتَذِرَ إِلَى الْقَمَرِ ، وَتَسْتَغْفِرَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ الْكُبَرِ . »

كانَتْ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ بَدْرٍ . كانَ الْقَمَرُ فِيها مُكْتَمِلَ الضَّوْءِ .
كانَ الْقَمَرُ فِيها بَدْرَ تَمٍّ .
أَشِعَّةُ الْقَمَرِ الْفِضِّيَّةُ تَتَأَلَّقُ فِي الْعَيْنِ ، وَتَتَماوَجُ فِي مائِها .
صُورَةُ الْقَمَرِ واضِحَةٌ مُنَوَّرَةٌ :
مَنْ يَراها يَتَوَهَّمُ أَنَّ قَمَرَ السَّماءِ ، حَلَّ فِي عَيْنِ الْماءِ .
زَعِيمُ الْأَفْيالِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مُخالَفَةِ أَمْرِ « صَفْصافَةَ » .
زَعِيمُ الْأَفْيالِ تَبِعَ « صَفْصافَةَ » إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ .
زَعِيمُ الْأَفْيالِ وَصَلَ مَعَ « صَفْصافَةَ » إِلَى عَيْنِ الْقَمَرِ .
زَعِيمُ الْأَفْيالِ اشْتَدَّ عَجَبُهُ ، وَزادَتْ حَيْرَتُهُ !



١٠ – نَجاحُ الحِيلَةِ

أتعرِفُ لِماذا اشْتَدَّ عَجَبُهُ ، وَزادَتْ حَيْرَتُهُ ؟

زَعِيمُ الأَفْيالِ شافَ القَمَرَ فِي ماءِ العَيْنِ .

لَمّا شافَ صُورَةَ القَمَرِ فِي قَرارِ العَيْنِ ، تَوَهَّمَ أَنَّ القَمَرَ نَزَلَ إِلَى العَيْنِ ، لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ ، وَمِنْ أَصْحابِهِ .

زَعِيمُ الأَفْيالِ صَدَّقَ ما قالَتْهُ « صَفْصافَةُ » .

« صَفْصافَةُ » شافَتْ فَزَعَ الفِيلِ وَحَيْرَتَهُ . « صَفْصافَةُ » عَرَفَتْ أَنَّ حِيلَتَها نَجَحَتْ . « صَفْصافَةُ » صاحَتْ قائِلَةً :

« هَلُمَّ ، يا « أَبا الحَجّاجِ » . اِقْتَرِبْ مِنْ عَيْنِ القَمَرِ . هأَنْتَ ذا تَرَى القَمَرَ فِي ماءِ العَيْنِ ! هأَنْتَ ذا تَراهُ زَعْلانَ ! هأَنْتَ ذا تَراهُ غَضْبانَ ! هَلُمَّ ، يا « أَبا الحَجّاجِ » . أَسْرِعْ بِتَحِيَّتِهِ . بادِرْ بِالِاعْتِذارِ إِلَيْهِ . لا تَتَرَدَّدْ فِي إِعْلانِ تَوْبَتِكَ ، وَإِظْهارِ نَدَمِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ . اُطْلُبِ الصَّفْحَ مِنَ القَمَرِ . اِلْتَمِسْ فَضْلَ إِحْسانِهِ ، وَكَرَمِهِ وَغُفْرانِهِ .

اِمْلَأْ خُرْطُومَكَ مِنْ ماءِ العَيْنِ . اِغْسِلْ وَجْهَكَ بِمائِها الطَّهُورِ . هَيْهاتَ أَنْ يَقْبَلَ القَمَرُ تَوْبَتَكَ ، إِذا تَرَدَّدْتَ فِي ذٰلِكَ . »

الْفِيلُ صَدَّقَ كَلامَ « صَفْصافَةَ » . تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ وَالْجَزَعُ . اِنْتَظَمَتْهُ الرَّعْشَةُ مِنَ الرُّعْبِ وَالْهَلَعِ .

الْفِيلُ لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي طاعَةِ « صَفْصافَةَ » .

مَدَّ خُرْطُومَهُ إِلَى الْعَيْنِ ، كَما أَمَرَتْهُ « صَفْصافَةُ » .

شافَ صُورَةَ الْقَمَرِ مُكْتَمِلَةً أَمامَهُ فِي قَرارِ الْماءِ .

مَدَّ خُرْطُومَهُ لِيَمْلَأَهُ مِنْ عَيْنِ الْقَمَرِ .

لَمَّا مَدَّ الْفِيلُ خُرْطُومَهُ فِي الْماءِ ، تَحَرَّكَ الْماءُ واضْطَرَبَ .

لَمَّا تَحَرَّكَ الْماءُ ، تَحَرَّكَتْ صُورَةُ الْقَمَرِ واضْطَرَبَتْ .

الْفِيلُ رَأَى الْقَمَرَ يَتَحَرَّكُ فِي ماءِ الْعَيْنِ . الْفِيلُ تَوَهَّمَ أَنَّ الْقَمَرَ زَعْلانُ . خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ الْقَمَرَ ساخِطٌ غَضْبانُ .

اِشْتَدَّ رُعْبُ الْفِيلِ لَمَّا شافَ صُورَةَ الْقَمَرِ تَهْتَزُّ وَتَتَراقَصُ فِي ماءِ الْعَيْنِ . تَوَهَّمَ أَنَّ الْقَمَرَ يَرْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ .

الْفِيلُ جَبُنَ وَخافَ : تَفَزَّعَ مِنْ هَوْلِ ما شافَ .

« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « هأَنْتَ ذا تَرَى الْقَمَرَ غاضِبًا عَلَيْكَ . هأَنْتَ ذا تَرَى صِدْقَ ما حَدَّثْتُكَ بِهِ . »

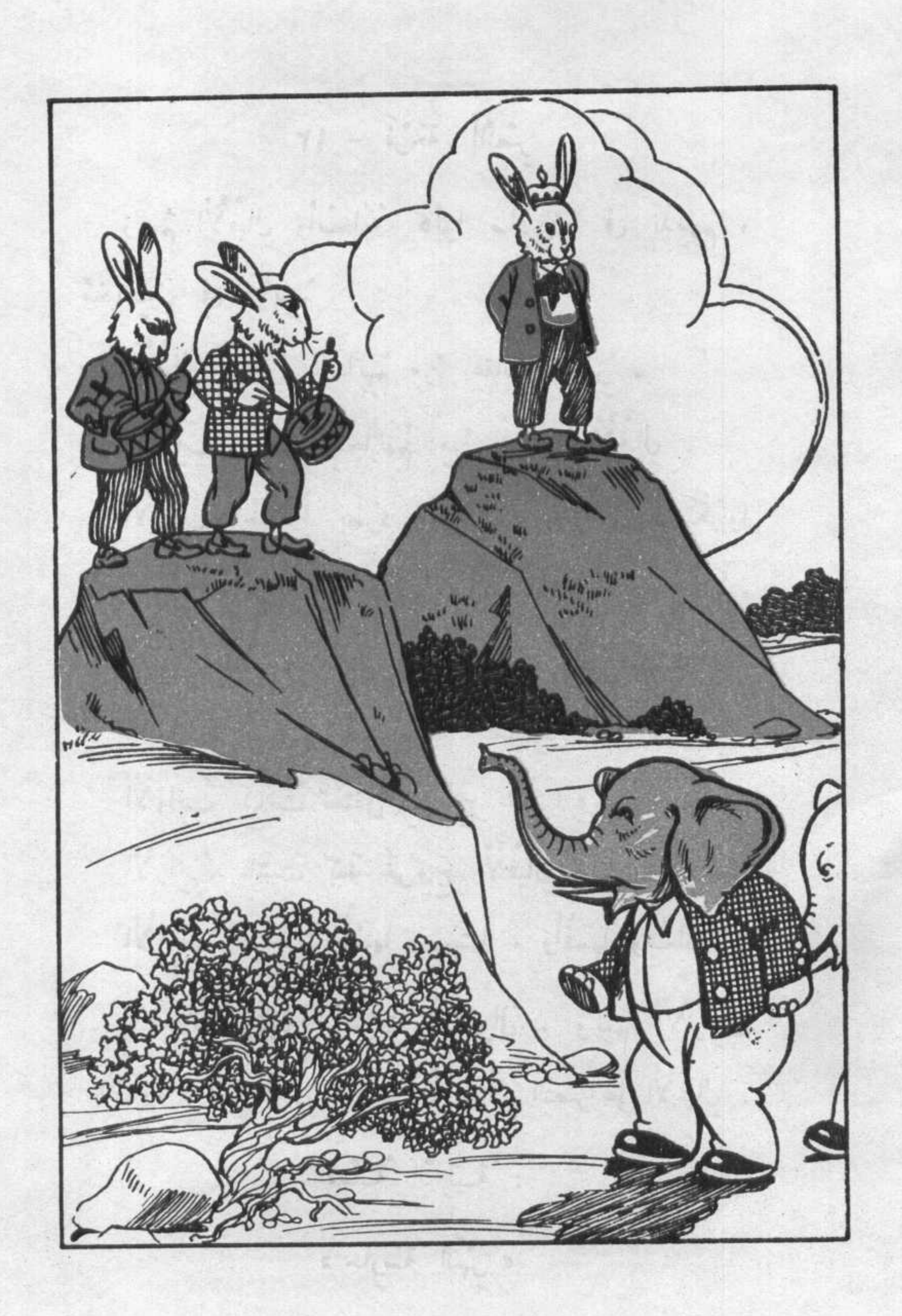
زَعِيمُ الْأَفْيالِ قالَ : « كُلُّ ما قُلْتِهِ لِي صَحِيحٌ . »

١١ – إِعْلانُ التَّوْبَةِ

زَعِيمُ الْأَفْيالِ الْتَفَتَ إِلَى « صَفْصافَةَ » مُسْتَفْسِرًا .
سَأَلَها مُرْتَبِكًا مُتَحَيِّرًا : « أَلَعَلَّ الْقَمَرَ لا يَزالُ غاضِبًا عَلَيَّ ؟ »
« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « أَأَنْتَ تَشُكُّ فِي ذٰلِكَ ؟ »
زَعِيمُ الْأَفْيالِ سَأَلَ : « بِماذا تَنْصَحِينَنِي ، يا سَفِيرَةَ الْقَمَرِ ؟
خَبِّرِينِي : كَيْفَ أَعْتَذِرُ لَهُ ؟ كَيْفَ أَسْتَعْطِفُهُ ؟ ماذا أَصْنَعُ لِأَتَرَضّاهُ ؟ بِرَبِّكِ إِلّا ما تَشَفَّعْتِ لِي عِنْدَ أَبِيكِ الْقَمَرِ ؟ »
« صَفْصافَةُ » قالَتْ : « اِرْفَعْ خُرْطُومَكَ إِلَى السَّماءِ .
عاهِدْ مِصْباحَ اللَّيْلِ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْوَفاءِ . أَكِّدْ لَهُ أَنَّكَ لَنْ تُفَكِّرَ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى وادِي الْقَمَرِ ، وَالِاعْتِداءِ عَلَى بَناتِ الْقَمَرِ .
أَعْلِنْ تَوْبَتَكَ – يا زَعِيمَ الْأَفْيالِ – أَنْتَ وَأَصْحابُكَ الْأَفْيالُ ، بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ عالٍ . »

زَعِيمُ الْأَفْيالِ وَأَتْباعُهُ لَمْ يَتَرَدَّدُوا فِي إِظْهارِ أَسَفِهِمْ وَنَدامَتِهِمْ ، وَإِعْلانِ صِدْقِ نِيَّتِهِمْ فِي تَوْبَتِهِمْ .

زَعِيمُ الْأَفْيالِ وَأَصْحابُهُ عاهَدُوا الْأَرانِبَ عَلَى أَلّا يَعُودُوا إِلَى غَزْوِ وادِي الْقَمَرِ مَرَّةً أُخْرَى .



١٢ - فَرْحَةُ النَّصْرِ

زَعِيمُ الأَفْيالِ وَأَصْحابُهُ كانُوا صادِقِينَ فى نَدَمِهِمْ ، مُخْلِصِينَ فِي تَوْبَتِهِمْ .

الأَفْيالُ فَرِحُوا بِنَجاتِهِمْ مِنْ عِقابِ الْقَمَرِ .

الأَرانِبُ فَرِحُوا بِنَجاتِهِمْ مِنْ شُرُورِ الأَفْيالِ .

الأَرانِبُ احْتَفَلُوا بِطَرْدِ الْغُزاةِ . الأَرانِبُ شَكَرُوا لِزَعِيمَتِهِمْ ما أَظْهَرَتْهُ مِنْ مَهارَتِها ، وَذَكائِها وَحُسْنِ حِيلَتِها .

الْقَمَرُ كانَ يَكْتَمِلُ فِي مُنْتَصَفِ كُلِّ شَهْرٍ .

الأَرانِبُ كانَتْ تُحْيِى لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .

الأَرانِبُ كانَتْ تَحْتَفِلُ بِنَجاحِ خُطَّتِها فِي طَرْدِ الْغُزاةِ .

الأَرانِبُ عاشَتْ بَعْدَ خُرُوجِ الأَفْيالِ هانِئَةً سَعِيدَةً .

الأَرانِبُ اسْتَعادَتْ أَمْنَها وَبَهْجَتَها ، وَأُنْسَها وَسَعادَتَها .

مُنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ اسْتَقَرَّتِ الأَحْوالُ ، وَنَعِمَ الأَرانِبُ بِالْهُدُوءِ وَراحَةِ الْبالِ ، بَعْدَ أَنْ تَمَّ لَهُمُ النَّصْرُ عَلَى الأَفْيالِ .

الْقِصَّةُ التَّالِيَةُ :

« حارِسَةُ النَّهْرِ »

(يُجابُ مِمّا في هذه الحِكايةِ عن الأسئلة الآتيةِ)



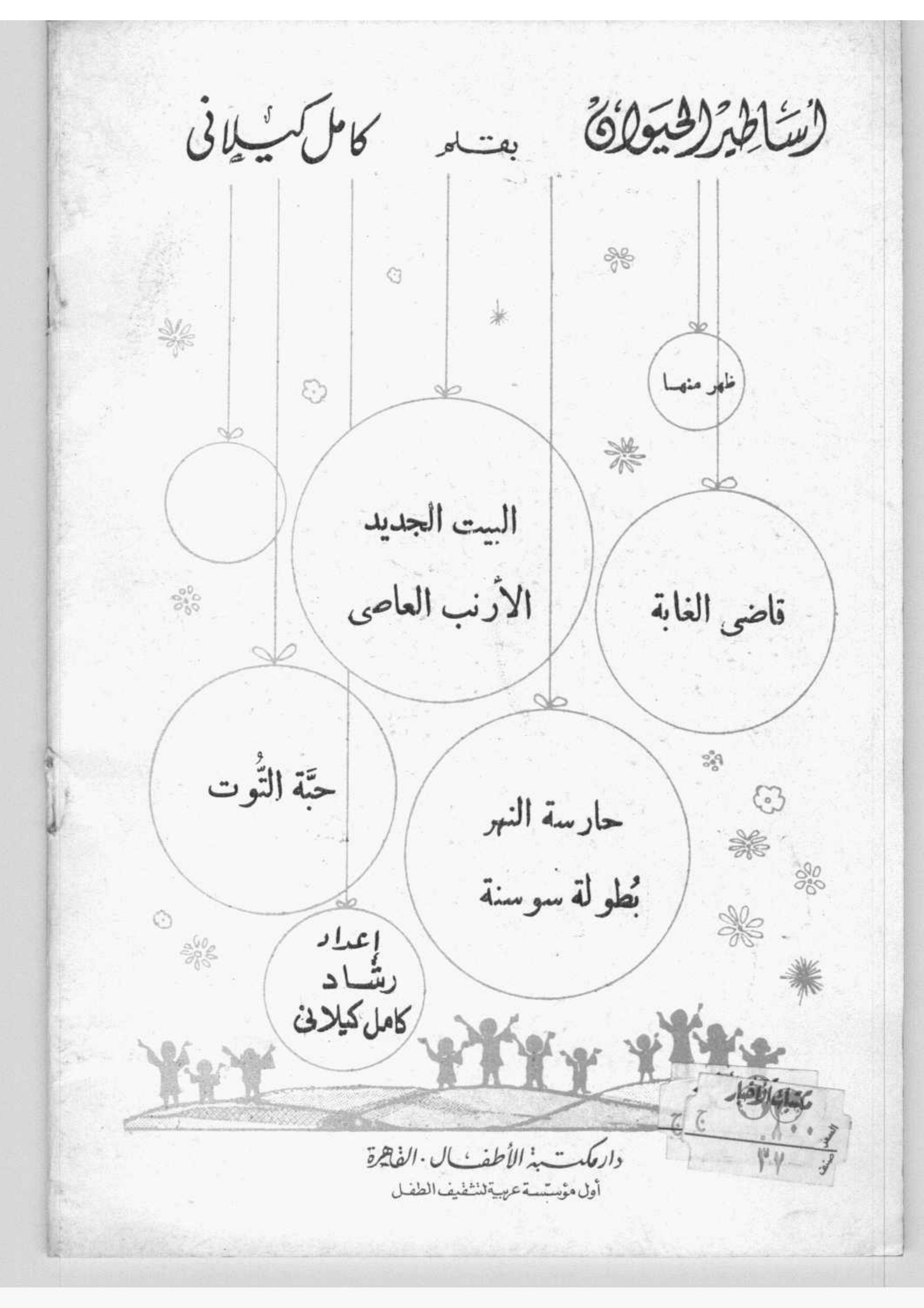
١ـ بماذا امتازت الأرنبةُ «صَفْصافةُ» ؟
ولماذا اختارتها الأرانبُ زعيمةً لها ؟
٢ـ لماذا كانت تأنَسُ الأرانبُ للجلوسِ بجوار عيْن الماء ؟
وماذا أسمَوا العينَ ؟
٣ـ ماذا حدث في يوم لا يُنسى ؟
٤ ـ أين كانت تعيشُ جماعةُ الأفيال ؟
٥ـ بماذا كان يتّصف وادى القمر ، ووادي الأفيال ؟
٦ـ ماذا حدث للوَادي فهجرته الأفيالُ ؟
٧ـ ماذا فعلت الأرانبُ الصِّغار ، حين هاجمتْها الأفيالُ ؟
٨ـ ماذا قالت «صفصافةُ» زعيمةُ الأرانب ؟ وماذا أعدّت لمُقاومةِ الأفيال ؟



١ـ ماذا قالت زعيمةُ الأرانب لزعيم الأفيال ؟
وماذا قالت الأرانبُ له ؟
٢ـ لماذا دهش الفيلُ ؟ وماذا قالت الأفيال ؟
٣ـ ماذا دارَ بين الأرانب والأفيال ؟
٤ـ بماذا اتّهمت «صفصافةُ» زعيمَ الأفيالِ ؟
وبماذا وصفَت الأرانبَ ؟
٥ـ بماذا وصفت «صفصافةُ» القمرَ : ابنَ الشمس ؟
٦ـ بماذا خوّفت «صفصافةُ» الأفيالَ من وادى القمرِ وسُكّانه الأرانب ؟
٧ـ من سفيرةُ القمر ؟
ولماذا دعَت زعيمَ الأفيال ليذهب معها إلى عين القمر ؟
٨ـ ماذا كان شُعور الأفيالِ أمام تهديداتِ سفيرةِ القمر ؟ وماذا اعتزمت ؟
٩ـ لماذا أصرت «صفصافةُ» على أن يذهب معها زعيمُ الأفيالِ إلى عيْن القمرِ ؟
١٠ـ ماذا توهم زعيمِ الأفيال حين تحرك ماءُ العينِ واضطرب ؟
١١ـ كيف كانت توبَـةُ الأفيال ؟ كيف كانت الأرانب تحتفِلُ بعيد النصر ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٨/١٩٧٩)





دار مكتبة الأطفال . القاهرة
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل